

تعتبر الصورة نسقا من الأنساق البصرية المهمة في وقتنا الراهن ، وذلك راجع لقوة حملتها الدلالية التي جعلتها تتفوق على دلالة الكلمة إقناعا وتأثيرا لما تتوفر عليه من قدرة هائلة على الاختزال والتكثيف .ومن المعلوم أن لكل صورة عناصر تتكون منها ودلالات مكثفة توجي بها . والصورة قيد التحليل عبارة عن ملصق إشهاري يسلط الضوء على تظاهرة فنية تعنى بالمشرح المدرسي . فما مكونات هذه الصورة ؟ وما موضوعها ؟ وما دلالاتها ؟

إن المتأمل في هذه الصورة موضوع تحليلنا سيلاحظ أنها عبارة عن ملصق إشهاري للمهرجان الوطني السابع للمسرح المدرسي المنظم من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي بشراكة مع جمعية تنمية التعاون المدرسي ، والذي سينعقد بجهة طنجة أصيلة في الفترة الممتدة بين 18 و 23 ماي 2005 .

إن هذه الصورة تتكون من مجموعة من العناصر يمكن رصدها في مستويين :

أولها المستوى الأيقوني : يتمظهر أساسا في مجموعة من الجوانب ، وفي مقدمتها خلفية الصورة باللونين الأسود والأحمر ، فضلا عن القناع الموجود في يسار الصورة باللون الأبيض ، وكذا الرقم 7 المكتوب بلون أخضر عريض يتوسط الصورة ، وبجانبه محبرة داخلها ريشة للكتابة وكلاهما بلون أبيض ، دون أن يغفل بطبيعة الحال شعار (لوغو) المؤسستين المنظميتين للنشاط الموجود في أعلى الصورة كما هو معروف .

ثانيها المستوى اللغوي : يتجلى في مجموعة من العبارات والألفاظ ، ففضلا عن اسم المؤسستين المنظميتين ، نجد العبارة العريضة المكتوبة بلون أبيض في الخلفية السوداء (المهرجان الوطني السابع للمسرح المدرسي للتعاونيات المدرسي ) الدالة على ماهية النشاط وخصوصيته . كما نجد في أسفل الصورة شعار هذا المهرجان " المسرح المدرسي ورهانات الجودة " . ونلاحظ في أسفل الصورة بخط أسود مكان وتاريخ التظاهرة ( طنجة أصيلا من 18 إلى 23 ماي 2005 ) .

تحمل العناصر المكونة لهذه الصورة سواء على المستوى الأيقوني أو اللغوي دلالات تتجه كلها للتأكيد على أهمية المسرح المدرسي في حياة المتعلم . فمثلا نجد القناع باللون الأبيض دالا على الفن المسرحي ، وهو رمز متداول بين جميع الثقافات يحيل على المسرح . ونجد الرقم 7 الذي يدل أن هذه التظاهرة الفنية وصلت لدورتها السابعة ، وهو ما يؤكد العنوان العريض للصورة " المهرجان الوطني السابع للمسرح " . ومن العناصر الأيقونية نجد المحبرة والريشة اللتان تدلان على الإبداع ، ولن يتأتى ذلك إلا بالكتابة ، فكل عمل مسرحي ناجح يعزى إلى إبداعية كتابته المسرحية .

والملاحظ أن هناك تناسقا في استخدام الألوان ( الأبيض – الأسود – الأحمر - الأخضر ) ، وهذا التناسق يحيل على مميز من مميزات الأداء المسرحي الناجح .

وعلى المستوى اللغوي ، فيمكن أن نقف أساسا عند دلالة الشعار الذي يسلط الضوء على المسرح المدرسي باعتباره نوعا من أنواع المسرح التي يجب الاهتمام بها ، لذلك فالوزارة في هذه الدورة السابعة تهدف إلى تجويده والارتقاء به ، ومن ثم العمل على نشره على نطاق واسع بين المتعلمين . أما بالنسبة لباقي العناصر اللغوية الأخرى فكلها مؤشرات لغوية غرضها

أساسا الإخبار المباشر بمعلومة ما ،كالجهة المنظمة وتاريخ ومكان التظاهرة . وربطاً بين المستويين اللغوي والأيقوني يتضح أن صورتنا هذه قد سلطت الضوء على مهرجان وطني معروف خاص بالمسرح المدرسي تخيرنا بزمان ومكان انعقاده .

ختاماً ،يمكن القول إن هذه الصورة ملصق إشهاري غايتها الإخبار بتظاهرة المسرح المدرسي في نسخته السابعة ،وفي نفس الوقت يبقى رهان الملصق هو لفت الانتباه إلى نوع مسرحي وجب الاهتمام به ،ألا وهو المسرح المدرسي والعمل على نشره في صفوف المتعلمين .ومن منظوري الخاص فيبقى المسرح المدرسي فضاء للتكوين والتعلم وصقل الموهبة ،لذا يجب الاهتمام به في مختلف المؤسسات التعليمية.